الألسنية المعاصرة
واتجاهاتها

المحررون

أكمل خزيري عبد الرحمن

مجدي حاج إبراهيم

عبد الرزاق السعدي

حنفي حاج دولة

IIUM Press

نشر من قبل:

IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الطبعة الأولى، ٢٠١١م/ ١٤٣٣ هـ
© IIUM Press, IIUM

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ IIUM Press. ويحضر طبعة أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتال كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيّاً.

رقم التسلسل الدولي (ISBN): 978-967-0225-30-2

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي
(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia-MAPIM)

طبع من طرف
KACI TRADING SDN. BHD.
16-3-2 DIAMOND SQUARE
JALAN 3/50 OFF JALAN GOMBAK
53000 KUALA LUMPUR
TEL: +603 4024 0308 FAX: +603 4024 0309
EMAIL: kacigraphics@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة ٥

مدخل إلى البحث ٧

أساليب المترجمين الملايويين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تحليلية للدلالات المجازية ١٣

نسيمة الحاج عبد الله ١٣

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

المصطلحات الحاسوبية بين التعريب والترجمة ٣١

د. الحاج حنفي بن دولة الحاج

الدلالة المركزية والهامشية وأثرهما في المخاطب ٤٩

أ. م. د. عاصم شحادة علي ٤٩

الروابط الإحالية في خطبة حجة الوداع دراسة تطبيقية في ضوء نحو النص ٦٥

د. ليلى محمد بايزيد ٦٥

دراسة بنيان الرباعي على ضوء مناهج البحث الألسنية المعاصرة ٨٥

أ.د. أنطوان ج. عبده ٨٥

التداولية منهج جديد في تحليل الخطاب تأصيل النظرية وآفاق التطبيق ١٠٣

أ. د. نعمان عبد الحميد بوقرة

بعض ملامح نحو النص في كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني لـ"عبد القاهر الجرجاني" ١٢٣

د. نصيرة زيتوني ١٢٣

اللسانيات النصية من الجملة إلى النص ملامح الممارسة النصية في علم أصول الفقه ١٤٣

د. رشيد عمران

أساليب الخطاب النبوي في ضوء المنهجية اللغوية الاجتماعية الحديثة: دراسة تحليلية.... ١٦٧

وان محمد وان سولونج

د. شمس الجميل بن يوب

مفهوم التحويل لدى تشومسكي بين التأصيل والمعاصرة ١٨٩

ابتهال محمد علي البار

مراعاة "الفائدة " في التصور اللغوي العربي رؤية جديدة..... ٢٠٥

د. رشيد بلحبيب

الدعوةُ إلى عَامِيَّةِ اللغة العربية منهجٌ لبعض المدارس اللغوية الحديثة، وصفٌ – ونقدٌ... ٢٢٥

أ.د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

المستوى الدلالي والمعجمي في اللغة الأكدية - دراسة مقارنة ٢٤٥

انتصار الطياري

سيميائية التواصل اللمسي في الخطاب الحكائي ٢٦٧

عائشة بنت حمد الدرمكي

دراسة احصائية لكلمات القرآن الكريم ٢٨٧

أ.د محمد زكي خضر

د. أكرم محمد زكي

موقع الفكر اللغوي العربي في الفكر اللغوي المعاصر ٣٠٣

د. خالد العيساوي

جدلية تعدد المعنى في الخطاب الديني ٣١٧

د. محمد عبيد

مفهوم العمل في ضوء النظريات الحديثة "النقد العربي القديم نموذجا" ٣٣٧

د. ظافر الكناني

المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجا .. ٣٥٣

د. وفاء كامل فايد

المهاد الفكري والنقدي لنظرية ما بعد الحداثة عند أقطاب مدرسة "فرانكفورت ٣٦٩

أ. م. د. حبيب بوهرور

خصوصية إعتماد منهج الدراسات المصطلحية الحديثة على المصطلح العربي "مصطلح الآخر نموذجاً" ٣٨٣

نونة صماري

لُغَةُ لافِتَاتِ مُظَاهَرَاتِ ثَوْرَة ٢٥ يناير في مِصْر (دِرَاسَة وَصْفِيَّة تَحْلِيلِيَّة) ٤٠٥

نافزة ناصر الشرباتي

أ. د. منجد مصطفى بهجت

عناصر الاتساق وترجمتها إلى اللغة الملايوية: دراسة في القصة القرآنية ٤٢٩

لبنى بنت عبد الرحمن

د. أكمل خزيري عبد الرحمن

د. شمس الجميل يوب

لُغةُ لافتَاتِ مُظَاهرَاتِ ثَوْرَة ٢٥ يناير في مِصْر (دِرَاسَة وَصْفِيَّة تَحْلِيلِيَّة)

نافزة ناصر الشرباتي

أ. د. منجد مصطفى بهجت

الملخص

شَكَّلَتْ ثَورَةُ الشَّبابِ في مِصْرَ ظَاهِرَةً مُفَاجِئَةً بِحَاجَةٍ إلى رَصْدٍ فِي نَواحٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَيَهْدِفُ هَذا البَحْثُ إلى رَصْدِ وَتَوْصيفِ ثُمَّ تَحْليلِ لُغَةِ شِعَارَاتِ المُظَاهَراتِ التي رَافَقَتْ هَذِه الثَّوْرَةَ مِنَ اليَوم الأوَّلِ لإنطِلاقِهَا في مَيْدَانِ التَّحْرِيرِ يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ وحَتَّى يَوم أَعْلَنَ الرَّئيسُ المِصْرِيُّ حُسْنِي مُبَارَك تَخَلِّيهِ عنِ مَنْصِبِهِ. وَذَلِكَ بِتَقْديمِ دِرَاسَةٍ عِلْمِيَّةٍ عَنِ اللغَةِ التِي كُتِبَتْ بِهَا هَذِهِ الشِّعَاراتُ لُمحَاوَلَةِ إحْصاءِ قَامُوسِها، ومَعْرِفَةِ أَشْهَرِ سِمَاتِهَا ودلالاتِهَا اللغوية والأدبية . وَأَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَة أَنَّهَا تَلْفِتُ الانْتِبَاهَ إلى الأَهْدافِ والتَّطَلُّعَاتِ التي تحمِلُها الأجيالُ المُرَشَّحَة لِقِيادَة الثَّوْرَاتِ في عَصْرِ ثَوْرَةِ الإنترنت والتكنولوجيا فِي العَالَمِ كَافَّة، وضَرُورَةِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الأَهْدافِ والتَّطَلُّعَاتِ بِدِرَاسَةِ الشعارات التي حَمَلَتْهَا لافِتَاتُ الشَّبابِ الاحتِجَاجِيَّة في ثَوْرَة مِصْرَ، لِتَشَابُهِ مَطَالِبِ الشَّبابِ فِي عَصْرِ العَولَمَةِ الثَّقافِيَّة، كَمَا أَنَّها تُشِيرُ إلى ضَرورَة عَمَلِ أَبْحَاثٍ جَادَّةٍ لِلغَةِ وأَدَبِيَّاتِ مَنَابِرِ الشَّبابِ في مَواقِعِ الانترنت، ومن ثَمَّ تَقْدِيمِ مُؤَشِّراتٍ للاسْتِرْشَادِ فيهَا لإفَادَةِ البَاحِثِينَ في مَجَالاتٍ نفْسِيَّة أو اجْتِمَاعِيَّة عن واقِعِ وَحَاجَةِ الشَّبَابِ والمُحْتَجِّينَ .

ويَعْتَمِدُ البَحْثُ المَنْهَجَ الوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيّ في هَذِهِ الدِّرَاسَة، وسيعمَلُ على تَجْمِيعِ وَرَصْدِ هَذِهِ الشِّعَاراتِ مِنَ المَوَاقِعِ الالكترُونِيَّةِ، بِمَا تَعْرِضُهُ من صُورٍ أو مَشَاهدَ فيديو أو نَشراتٍ إخبارية، وَمِنَ الصُّحُفِ والمَجلات والدّورات التي صَدَرَتْ في مصرَ فِي تِلْكَ الفَتْرَة أو التي تَحَدَّثت عن مصر، وكذَلِكَ الكُتُب التي تَتَحَدَّثُ عَنْ هَذِهِ الثَّورَة.

المُقَدِّمَة وَأَهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَة

شَكَّلَتْ ثَورَةُ الشَّبابِ في مِصْرَ ظَاهِرَةً مُفَاجِئَةً بِحَاجَةٍ إلى رَصْدٍ فِي نَواحٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ وَيَهْدِفُ البَحْثُ إلى

رَصْدِ وَتَوْصيفِ ثُمَّ تَحْليلِ لُغَةِ شِعَارَاتِ المُظَاهرَاتِ التي رَافَقَتْ هَذِه الثَّوْرَةَ مِنَ اليَومِ الأوَّلِ لانطِلاقِهَا في مَيْدَانِ التَحْريرِ يوم ٢٥/ ١/ ٢٠١١م إلى يوم ١١/ ٢/ ٢٠١١م يَوم أعْلَنَ الرَّئيسُ حُسْني مُبَارَك تَخَلِّيه عنِ مَنْصِبِهِ. فالبحثُ دِرَاسَةٌ عِلْمِيَّةٌ عَنِ اللُّغَة التي كُتِبَتْ بِهَا هَذِهِ الشِّعَارات لمُحَاوَلَةِ إحْصاءِ قَامُوسِها، ومَعْرِفَةِ أشْهَرِ سِمَاتِهَا اللغوية والأدبية.

وَأَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَة أنَّهَا تَلْفِتُ الانْتِبَاهَ إلى الأَهْدافِ والتَّطَلُّعَاتِ التي تحمِلُها الأجيالُ الشابَّة في عَصْرِ ثَوْرَةِ الإنترنت والتكنولوجيا في العَالَمِ كَافَّة، بِدِرَاسَةِ الشِّعَارات التي حَمَلَتْهَا لافِتَاتُ الشَّبابِ الاحتِجَاجِيَّة في ثَوْرَة مِصْرَ، لِتَشَابُهِ مَطَالِبِ الشَّبابِ في عَصْرِ العَولَمَةِ الثَّقافِيَّة، كَمَا أنَّها تُشِيرُ إلى ضَرورَة عَمَلِ أبْحَاثٍ جَادَّةٍ لِلغَةِ وأدَبِيَّاتِ مَنَابِرِ الشَّبابِ في مَواقِعِ الانترنت، وكذلك تُعطي مُؤَشِّراتٍ للاسْتِرْشَادِ فيهَا لإفَادَةِ البَاحِثِينَ في مَجَالاتٍ نَفْسِيَّة أو اجْتِمَاعِيَّة عن واقِعِ المُحْتَجِّينَ وَحَاجَةِ الشَّبَابِ في مِصرَ.

واعتمَدَ البَحْثُ المَنْهَجَ الوَصْفِيَّ التَّحْلِيلِيّ في هَذِهِ الدِّرَاسَة، فقد قام البحثُ بتَجْمِيعِ هَذِهِ الشِّعَارات من المَوَاقِعِ الالكترُونِيَّةِ على الانترنت فتَجَمَّعَ عندي ٧٤٤شعار من هذه الصور، إضافة إلى الوسائط المتعددة والصوتيات ومَشَاهد فيديو، وما جاء أحيانا في النَّشراتِ الإخبارية، وَمِنَ الصُّحُفِ والمَجَلات التي صَدَرَتْ في تِلْكَ الفَتْرَة أو التي تَحَدَّثت عنها. وكانت صعوبة البحث أنه يعتمد على مواقع الانترنت التي تنقل عن بعضها، وكثير من المواقع لا يثبتون فيها المرجع لكونها نقلا عن غيرها، والصعوبة الثانية أتت من رداءة هذه الصورة أحيانا وعدم وضوحها أو رداءة الخط، فوضعتُ نقاطا عوضا عن الكَلِمَة الناقصة أو غير الواضحة، وكَتَبْتُ الشِّعَاراتِ كَمَا هِيَ صورتها في اللافِتَات تماما دون أي تعديل أو تصويب في الإملاء أو القواعد، ولتسهيل الأمر على القارئ وَضَعْتُ الشعارَ بخَطٍّ مُغَمَّقٍ بين قوسين كما في:[هانت]، وإن كانَ الشِّعار عِدَّةَ أسطُرٍ أضَعَ أحيانا نقاطًا لأفْصِلَ بين الأسطرِ، كقولِهم في شعارٍ مِنْ سطْرَينِ: [إمشى... يا بارد]، وثلاثة في: [اللهم ارفع عنا... البلاء الغلاء... وأبو علاء]، وأربعةٌ في: [في... التحرير... حتى... الرحيل]، وخمسَةٌ في: [يا مبارك... لملم في مالك... وجمع عيالك... واسحب جمالك... وسبنا وغور!].

وأحيانًا وَضَعْتُ صُورَةً مُصَغَّرَةً للشِّعَارِ أَسْفَلَ الكلامِ أو فَوْقَهُ خاصَّةً في الشِّعَارَاتِ التي تحتاجُ إلى توضيح.

كيفيَّة دِرَاسَة اللافِتَات

سارَ البحث في دراسة لُغَةِ اللافِتَات في اتجاهين: بدأ بدراسةِ الشكلِ الخَارِجيِّ، فوصفَ طَريقة عرضِ اللافِتَات، وذكر نوع المادَّة الخام التي كُتِبَت عليها أو عُرِضَتْ عليها هذه اللافِتَات، ثم ذكرَ الخُطُوطُ وطريقةُ الكِتَابَةِ التي غلبت عليها، وفي الاتجاه الثاني درَسَ البحثُ محتَوى ومضمون هذه اللافِتَات، فعدد اللُّغَاتِ التي كُتِبَتْ بها، ثم وصفَ الكَلِمَات فيها من حيث عددها في اللافتة الواحدة ونوعية الجمل التي شكلتها، وأخيرا وضح بعض السمات الفنية والأسلوبية التي امتازت بها هذه اللافِتَات، ثم لخص نتائج البحث في الخاتمة، وقدم توصية للباحثين.

أولا: الشَّكل الخَارِجيّ للافِتَات

طَريقة عرضِ اللافِتَات

كانت لافِتَات المُظَاهرَات[٣] في مَيْدَانِ التَّحْرِير عُرُوضًا متفاوتةً من حيث الحجم واللون والنوع والشكل؛ بالنسبة إلى الحجم فإنَّ كثيرًا منها كان صغير الحجم، بحجم الورق العادي الذي يستخدم للطباعة (ما يُسَمَّى A4 أو أكبر قليلا A3)، وكانت اللافِتَة تحمَلُ باليد وتُرْفَع أمام الصدر، وقد تُرْفع عاليا فوق الرأس، وبَعْضُها كانت تُرْفَعُ عاليا برافعة من الخشب أو الحديد أو البلاستيك المقوى، وأحيانا كان المُتَظَاهِر يثبتها على ملابسه بكبسها بالمكابس الخاصة بالورق او عن طريق تلصيقها بلاصق شفافي من الذي يستخدم في لصق الورق، وأحيانا يُثَبِّتُهَا بأيَّةِ طريقة

على ملابسه إما الجاكيت أو القميص أو الجلابية، وبعضهم كان يُعَلِّقُها على رقبته فتبدو واضحة أمام صدره، وإنْ لم يحمل المُتَظَاهِر لافتَهُ كان يعرِضُها على أيّ شيء كان في ميدان التحرير، جدران الميدان خاصة جدان مسجد عمر مكرم المشرف على الميدان، والأسوار المحيطة بالميدان والأشجار، وبعضُ هذه اللافِتَات كانت تُعَلَّقُ على جدران الخيام، أو على الأعمدة الموجودة هناك أو على الأسلاك أو الحبال التي تشد الخيام، وحتى حافلات النقل كالسيارات أو الباصات وحتى الدبابات التي اخذوها غنائم حين اشتبكوا مع الجيش غطوها بشعاراتهم .

أما اللافِتَات كبيرَةُ الحَجْم[1] فقد كَانَتْ تُعْرَضُ كَذَلكَ بالطريقة التقليدية كاللافِتَات الصغيرة تماما؛ فكثير منها كانت تُعَلَّقُ أو تُكْتَبُ على الجدران سواءٌ أكانت جدران العمارات أو المحال التجارية أو أسوار البنايات أو الشوارع المحيطة بميدان التحرير، أو ترفع برافعات خشبية، وأحيانا كان يشترك اثنان أو أكثر في حملها من جوانبها والسير فيها في المَيْدَانِ أو الوقوف بجانبها لتثبيتها فيراها الناس، وبعضُ اللافِتَات كبيرة الحجم خاصة القماشية منها أو التي جُهِّزَتْ في المطابع كانت تعَلَّقُ بين أعمدة الهاتف أو الكهرباء في المَيْدَانِ، أو أي اعمدة على الأرصفة، والأكبر كانوا يسحبونها من عمارة لأخرى بين بلكونات العمارات، أو تتدلى اللافِتَة أحيانا من بلكونة طابق من طوابق العمارة للطوابق التي أسفله، فَتَمُرُّ على طابقين أو ثلاثة.

والجديد في طريقة العرض أنّ بعض هذه اللافِتَات، كَانَتْ تُعْرَض مع وسائل يضعونها بجانبها أو معها توضحها، وأحيانا تُعرض بشكلٍ جماعِيّ يشترك في عرضها اثنان أو أكثر؛ حتى وإن كانت صغيرة الحجم، أحدهم يحملُ اللافِتَة مثلا وعليها الكلام، وبجانبه يقف ثان أو ثالث ومعهم ما يوضح مُحْتَواها بأيّ وَسيلَة يبتكرونها؛ وهذه كثيرا ما استخدموها في الدفاع عن قضية الكنتاكي، فقد أشيع على شاشة التلفاز المصريّ أنَّ المُتَظَاهِرين يحصلون على وجبات يومية من (مطاعم كنتاكي)، وأنَّ هَذِهِ الوجبة تصرف للمُتَظَاهِرين من جهات أجنبية تدعم الثَّورة مع مبلغ من المال يقبضونه مقابل مشاركتهم في التظاهر في الميدان، فتظهر مثلا لافِتَة بيد شاب كبير

مكتوب عليها: [إلى صرف وجبة كنتاكي الكذب... حصرى ع التليفزيون المصري.... إلى صرف ٢٠٠ يورو]، ويقفُ بجانبه فتى (ابنه أو أخوه الصغير) يوضح مفهوم اللافِتَة بأن يحمل ساندويشا او رغيفا فارغا من الخبز، وفي غيرها، و[هوده كنتاكى بتاعنا]، يحملُها شابٌّ أمام صدره ويثَبِّتُ أمامَها بيده رغيف خبز وعلبة جبنة مثلثات صفراء، وفي غيرها يرفع أحدهم بيده: [انا زهقت من الكنتاكى أرحمنى وإرحل]، ويحملُ في اليد الثانية رغيف خبز، ومثلُها كرتونة بنية بسيطة ممزقة الحواف موضوعة على الأرض عليها: [كنتاكى أهو] وبجانبها وَضَعُوا خبزًا ناشفًا وعلم مصر وأوراق نباتات خضراء، وأحيانا غيروا في الرد فقالوا: [الكنتاكي المصري]، وبجانبها بطاطا مقلية أو خبز وبيض، وفي غيرها: [كنتاكى مغلقة يا غبى Kentaky is Closed stubed]، ومن المشاهد الجماعية في عرض اللافتات مَثَّلَ شابٌّ أنه يشرب الدّخان وأنَّهُ مُدمِنُ مُخدرات، وبجانِبِهِ يقف زميل له يحملُ لافِتَة عليها: [حالة الشباب في عهد مبارك].

وبعض اللافِتَات كانت بحاجة للنظر والبحث فيما يعرضُ حولها لمعرفة المقصود بها؛ وفي غيرها عُرِضَتْ لوحة كرتونية بنية مقصوصة من صندوق عليها: [المقر الجديد للحزب الوطني اللاحاكم]، كانت موضوعة فوق مُجَمَّع نِفَايَات وأحذية. واستخدموا التماثيل أحيانا لتوضيح محتوى اللافِتَة؛ فكتَبُوا "الريس" على تمثال الحمار رفعه أحدُهم عاليا على عمود خشبيّ وبجانبه يقف آخر مُبتَسمًا ويرفع أمام صدره لافِتَة عليها: [صورة مع الريس].

وابتكر وبعضُهُم سائل جديدة في عرضِ احتجاجه، وأظرفها وأغربها عن أجواء الثورات كانت اللافِتَات التي يضعها الثائر على رأس طفله أو معلقا برقبة طفله، أو يجعل طفله يحملها، أو يجعلها تحكي عن حال صغيره المحمول على كتفه، وعَلَّقَ أحدُهم: [NO MOBARK]، على رقبة قطته التي يحملها.

ومن الظريف الغريب في هذه المُظَاهرَات استخدام الجسد البشري وسيلة لعرض لافِتَاتهم؛ فمنهم من عرض لافتته على جبينه، جاء فيها: [GO OUT MOBARK]، وكتب عجوزٌ طاعنٌ في السِّنِّ على جَبِينِهِ: [إرحل]، وكذلك كتبوا على جبهَتَيْ طِفْلٌ وطِفْلَة يبدو أنَّهما أخوان: [ارحل]، وخطَّطَ أحدهم على صدره بخط كبير واضح: [الورق خلص أعملك ايه تانى؟]، وخطَّطَ آخرُ على ظهره: [امشى بقة أنا بردان]، وَرَسَمَتْ فَتاةٌ عَلَمًا على خَدِّهَا، وأغلَقَ عجُوزٌ شريطا لاصقا على فمِهِ، وكتب عليه: [٣٠ سنة كفاية حرام]، ولبس أحدهم كفنا وكتب في لافته: [هذا كفنى من أجل مصر].

وطَبَعُوا بعضَ الشِّعَارَاتِ على ملابسَ لبسَهَا المُتَظَاهِرون، كالقميصِ كتبوا على صدرِهِ أو ظَهْرِه، وكالقبَّعة قماشيَّة أو كرتونيّة على رأسه أو رأس طفله، وعرض بَعْضُهُم لافِتَتَهُ على عُصْبَةٍ عَصَبَ بها رأسه أو شريط على معصمه، وَاستَعْمَلوا أوعية المطبخ كالقدور والطناجر(الحِلَل) لحماية رؤوسهم من حجارة البلطجية، وكَتَبُوا عليها؛ فكَتَبَ أحدُهُم على طنجرة طعام فَوْقَ رأسه: [Protection Against Pro-Mubarak Supporters]. وكَتَبَ آخرُ على طَنْجَرَتِهِ التي يُلْبِسَها رأسه: [يسقط مبارك]، وبعضهم كتب لافته على العلم داخل المساحة البيضاء فيه، أو وضع العلم بجانب اللوحة أو فوقها.

وأحيانا لم تكن اللافِتَات مكتوبة كتابة فحسب؛ بل جمع بين الكلام والصورة في اللافِتَة نفسها، وبعضها كانت عبارة عن صورة تعبر عن الحال او تصفه او تنتقده يحملها المُتَظَاهِر فتعبر الصورة عما يريد دون أي كتابة عليها، وتَصَدَّرَت صُوَرُ مَبارك كثيرًا مِنَ اللافِتَات خاصة المجهزة

في المطابع، وأحيانا كانت اللافِتَة بخط اليد وبسيطة وتُلْصَقُ صورة مبارك بجانب الكلام، وكثيرًا ما عُرِضَت صور مبارك بطريقة كاريكاتيرية ساخرَة، وظهرت هذه كثيرًا في اللافِتَات المجهزة بالمطابع، وفي المرتبة الثانية بعد صورة مبارك جاءت صور الشُّهداء .

وبعضُ اللافِتَاتِ كانت إبداعًا أو نقشًا فنيًّا فحسب، دون أي كلام؛ كما بدا في محفورَةٍ خَشبِيَّة اسمُ مصر بخط كبير واضح دون أي كلام آخر حَمَلَها المُتَظَاهِر في يده ورفعها عاليا.

كَمَا أنَّ بَعْضَهُمْ لجأ إلى الشَّارع، فَشَكَّلُوا لوحات فنيّة مُعبِّرة جميلة من الحجارة؛ فظهرتْ على شكل قلب كبير من الحجارة المصفوفة وسط الشارع، وخططوا بداخله: [Welcome to freedom] وعليها علم مصر، قد يكون مكان استشهاد احدهم، وفي وسط شارع آخر على الأسفلت شكلوا بحجارة مُكَسَّرَة مَرْصُوصَةٍ ثلاثة أسطر بالعَرَبِيَّة والإنجليزية: [LEAVE EGYPT... ارحل غووور... GET OUT].

وأحيانا كانت تعرض بطريقة بسيطة سواء كانت ورقا أم كرتونا أم خشبا، وأحيانا قليلة كانت توضع اللافِتَة أو الصورة مع الكتابة أو بدون كتابة داخل برواز أو إطار خشبي أو كرتوني جميل وبزجاج أو بغير زجاج يحملها الشخص ويعرضها بيده، أو توضع على شكل مجموعات في أماكن خاصة كما فعلوا بصور الشهداء مثلا حملوها حينا وساروا بها، وأحيانا أخرى وضعوها على شكل مجموعات من الإطارات الفنية الجميلة بداخلها صورة الشهيد ومعلومات عنه وتاريخ استشهاده. ومن الطريف أنَّ كثيرًا من هذه اللافِتَات كان يُعْرَضُ في أماكنَ خُصِّصَتْ للعَرْضِ في ميدان التحرير؛ سواء أكان المعرضُ هذا جدار خيمة أو جدارا اسمنتيا أو حاجزا خشبيا أو غير خشبي أو كان حبلا كحبل الغسيل أو حبل الكهرباء أو ما يشبه ذلك، وكانت تُثَبَّتُ بلاصق للتثبيت من النايلون أو الصمغ السائل أو غيره، وبملاقط الغسيل أحيانا. وبعضها كانت معروضة على الأرض ومثبة بوضع عدد من الحجارة فوقها، وأحيانا خططوا شعار اللافِتَة كاملا على الشارع أو الرصيف بالدهان أو غيره.

مادَّة اللافِتَات

دَلَّت المادة الخام التي تكونت منها اللافِتَات على حال المُتَظَاهِرين ووضعهم الاقتصاديّ والاجتماعيّ؛ فقد كانت مُعْظَم اللافِتَات التي حملها المُتَظَاهِرون في ميدان التحرير عاديةً تقليديةً،

وإن المتأمل لهذه اللافِتَات سيلاحظ أنها لم تكن مدعومة كثيرا من الاتجاهات السياسيّة أو الحزبيّة أو حتى الاجتماعيّة أو الدينيّة، وأنها كانت عملا فرديا تطوعيا خاصا دون انتماءٍ لأي حزب يدعمُ عملها ويدفع ثمن تكلفتها، أو يحثّ على عملها؛ فأغلبُهَا مكتوبة على ورق عاديّ أو لوحاتٍ كرتونيّةٍ مخصَّصةٍ للتخطيط، وبعض اللافِتَات كانت مكتوبة على ألواح خشبية، وبعضها على قماش خاص للتخطيط، وهذه أقل، وبعضها جُهِّز في مطابع خاصة بكتابة الإعلانات والدعايات، ومن نوعية مرتبة من القماش أو البلاستيك الخاص باللافِتَات، والأغلب كانت اللافِتَات ذات الطابع الشعبي البسيط، معروضة على مواد بسيطة متوفرة في البيئة

وكانت الصّناديق الكرتونيّة المستخدمة لحفظ البضائع أكثر شيء ظهر فيه حال المُتَظَاهِرين الاقتصاديّ، كانت بُنِّيَّةَ اللون في أغلب الأحوال وأحيانا قليلة كانت بيضاء، وكانت طيات الكرتونة تبدو بوضوح على اللافِتَة؛ فكان المُتَظَاهِر يفتح الصناديق ويرتِّب حوافَّها بقصِّها بمقص أو سكين، وأحيانا كثيرة كانت غير مرتبة الحواف وغير مقصوصة، بل ظهر بوضوح أنها ممزقة باليد دون ترتيب، استعملها كما وجدها في طريقه أو في بيته أو دكانه دون أي تعديل او تجميل لها، فكتبَ عليها المُتَظَاهِر، أو حاول أن يخطط عليها، أو أعطاها لخطّاط أملى عليه ما يريد، وألصقوا أحيانا ملصقات ورقية عادية بتخطيط حاسوب أو بخطهم وألصقوا هذه الورقة البيضاء على الكرتونة البنية ليسهل عرضها بالكرتونة ولا تبقى ورقة رقيقة.

وكُتِبَتْ معظم اللافِتَات على الورق العادي الذي يستخدم للطباعة في الحاسوب، وكثير منها كان غير مرتب وحتى غير نظيف وبه طيات عديدة تظهر أن رافعه حمله عدة أيام وما زال يحمله دون أن يغيره أو يجدّده، بعضه تمزقت أطرافه أو ظهرت عليها أثر الشمس فبدأتْ ألوانها تختلف أو تبهت، وقليل جدا من هذه اللافِتَات كان مرتبا وعليها لاصق من النايلون يزيدها ترتيبا ويحميها. وكثير من اللافِتَات كانت مصنوعة من ورق طباعة مُثَقَّبِ الجَوانِبِ، وجيء باللافِتَة كما هي دون أن تُزَالَ الحواف المثقَّبَة لهذه الورقة.

واستخدم المُتَظَاهِرونَ الورق الكرتوني بأحجام متعددة صغيرة او متوسطة أو كبيرة، وبألوان متعددة، أغلبها كانت بيضاء، وقليل منها كان زهريَّة اللون، وأقل منها كانت الزرقاء أو الصفراء. ولم يستخدموا الكرتون ذا اللون الأسود في لافِتَاتهم، وإن طلوها أحيانا باللون الأسود

في كثير من جوانبها ليكتبوا عليها بالخط الأبيض. وظهرت بوضوح وكثرة لافِتَات قماش بأحجام متعددة متوسطة الحجم أو كبيرة، أغلبها كانت بيضاء اللون. واستخدموا لوحات الخشب في عرض لافِتَاتهم؛ فكتبوا عليه مباشرة خاصة ما كان منه من إنجاز خطاط متمرس، وأحيانا استخدموا لوحات خشبية بسيطة ليعرضوا عليها أوراقهم البسيطة أو لافِتَاتهم الكرتونية الملونة أو البيضاء.

وظهرت بقلة اللافِتَات الجاهزة المُعَدَّة في مطابع الإعلانات في الأيام الأولى خاصة، لكن فيما بعد كثرت هذه اللافِتَات، وظهرت بأحجام مُتَعَدِّدَة، وانتشرت بأعداد كثيرة.

خُطُوطُ وطريقَةُ كِتَابَةِ اللافِتَاتِ

تعددت الخطوطُ وطريقَةُ الكِتابة؛ فكُتِبَتْ بعضُ اللافِتَاتِ باليد، سواء أكانت بخط جميل واضح أم كان الخط سيئا أو رديئا أو غير واضح على الأطلاق أحيانا، وقد يكون الخط في بعضها واضحا ولكن بسبب رداءة التصوير أو بعد الصورة لم تظهر الحروف جيدا. وكانت معظمُ اللافِتَات محاولات للتخطيط؛ وأحيانا ظهرت بينها رسومات فنية وأشكال تعبيرية، ومنها ما حوى رسمة كاريكارتيرية مع كلام أو بدون كلام، وبعضها ظهرت فيه صورة أو أكثر على اللافِتَة الواحدة. وانتشرت اللافِتَات المطبوعة على الحاسوب؛ بعضها حروفها وكَلِمَاتها بحجم واحد، وبعضها كانت مطبوعة بطريقة فنية جميلة وفيها تكبير لبعض الكَلِمَات وتصغير لغيرها. وبعضها كانت مُعَدَّة في مطبعة، سواء كانت كَلِمَات فحسب على خلفيات فنية ملونة، أو كَلِمَات وصور، وهذه كثرت مع صور الشهداء.

وصناعة اللافِتَات وتخطيطها عند خطاط متمرس كانت تتم قبل ثورة يناير بأكبر قدر من السرية تجنبا للملاحقات الأمنية، وفي أجواء الثورة تغيرت الأوضاع، فكانت مجموعات من الخطاطين الذين صنعوا شعارات الثورة يعقدون "غرفا للعمليات" في أماكن ومقرات عديدة وفي ميدان التحرير نفسه، فتحولوا من مجرد " كتبة " لشعارات سياسية قد لا يدرك بعضهم معناها، إلى نموذج لنضال الكَلِمَات وقوة الشعارات السياسية في مواجهة قنابل الغاز والرصاص الحي وآلاف الجنود المسلحين[١٠].

واستُعمِلَتْ في كتابة اللافِتَات أقلام التخطيط ذات حجوم مختلفة عادية أو متوسطة أو

عريضة، ومعظمها كُتِبَتْ باللونِ الأسود وحده أو معه ألوان أخرى، لكن في أغلبها كان الأسود موجودا، وبجانب الأسود ظهر بكثرة في خطوط اللافِتَات اللون الأحمر والكحلي وأقل منهم اللون الأخضر، وبقلة أكثر الفسفوري والأصفر والزهر. وظهرت لافِتَاتٌ مكتوبة بقلم رصاص، وأحيانا استخدموا قلم الفحم في الافِتَات التي احتوَتْ كاريكاتيرًا ساخرًا.

وكتبوا لافِتَات بالدهان المرشوش على جدران أو أسوار البيوت أو المحلات التجارية أو على أبواب المحال التجارية المطلَّة على الشارع، ومثلها المكتوبة على أرض الميدان أو على أرصفة الشارع، وأحيانا وسط الشارع.

ثانيا: مُحْتَوَى اللافِتَات

اللُّغَة

كانت لغة اللافِتَات في أغلبها اللُّغَة العَرَبِيَّة؛ ومن بين الشِّعَارات التي جمعها البحث كان ٣٥٦ شعارا منها مكتوبا باللُّغَة العَرَبِيَّة الفصيحة، و٢٥٧ باللهجة العامية المصرية، و٣٨باللُّغَة الانجليزية، و٤٧ منها كُتِبَت كَلِمَاتُها بلغتين، و١٦ كاريكاتيرًا، و٢٧ منها كان به صورة مع الكلام أو صورة بلا كلام معها.

والشِّعَارات التي كُتِبَتْ بلغتينِ، اشتركت العَرَبِيَّة مَعَ الإنجليزية في معظمها، واثنين منها كُتِبا بالألمانية: [La Vache auirit MUUH BARAK] و[La Vache Quirit Mubarak GET OUT]، وواحد باللغة اليابانية: [ارحل كتبتها لكك باليابانى أقولك あっちへ行け اية ثانى]، وآخر باللغة الصينيّة: [我們不希望你 نحن لا نريدك... انا كاتبها بالصينى أصله مبيفهمش عربى]، وكتبوا باللغه السواحلية (لغة كينيا وتانزانيا): [كل الناس في مصر يريدون

رحيل مبارك Mubarak Kila watu Hapo Katika Misri wa Kuhamm].

وبالنسبة إلى اللافِتَاتِ التي جمعت بين اللغتين فقد كانت في أغلبها ترجمة حرفية من اللُّغَة العَرَبِيَّة إلى اللُّغَة الأخرى، وفي لافِتَاتٍ قليلة جدا جمعت بين اللغتين دون أن تكون إحداهما ترجمة حرفية للأخرى، كما جاء مثلا في: [للتَّواصل عبر الانترنت مع جمال مبارك www.GamalFasad@eg.com]، و[نظام مبارك go To Hell] وفي: [وبعدين يا ريس ما دام رحيلك In PUBLIC وما فيش في FEELINGS والشعب كله عايزة يرحل... يبقى SO WHAT؟!! بقى ارحل]، فجمعوا بين كَلِمَات بالانجليزية مع أخرى في العَرَبِيَّة لإكمال المعنى دون ترجمة، ومثلها وجمعوا بين لغتين ورموز الإسلام والمسيحية الهلال والصليب في: [FOR EVER مصير واحد وطن واحد إيد واحدة شعب عظيم+C]، وكتبوا بلغة البيع والشراء ورموز البضائع في: [تاريخ انتهاء الصلاحية ٢٥ يناير ٢٠١١].

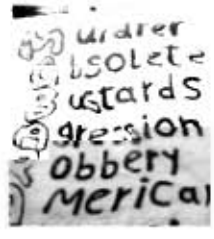

وادّعى أحدهم أنَّهُ يكتب لمبارك باهيروغلوفية، ودعا غير واحد منهم أن يخاطبوا مبارك باللُّغَة العبرية فقد يفهم عليهم ويرحل في: [كَلِمَوه بالعبرى يمكن يفهم]، وفي: [كَلِمَوه بالعبرى مبيفهمش عربى]، وللسبب ذاته طلب آخر أن يكتبوا له بالمقلوب، وفعلوا هذا وكتبوا له: [ارحل]، بطريقة معكوسة كما تظهر بالمرآة مثلا.

ولم تكن اللُّغَة العَرَبِيَّة بحروفها وسيلة عرض الشِّعَارات؛ بل رُسِمَتْ في بعضها مختصرات أو حروف أو رموز كرمز القلب بدلا من قولهم أحب في: [أنا ♥ الجيش]، واختصروا الكلمات في: [Pls go]، فطبعوا حروف كَلِمَة مصر بالانكليزية: [E g Y P T] بشكل يرمز إلى رموز خاصة

بالانترنت، فهي اختصار لكَلِمَات: Twitter FaceBook Yahoo Google Explorer[٧].

وتحدثوا بلغة الحاسوب، فاستعاروا بعضَ عمليات الحاسوب للسُّخْرية من مبارك ونظامه، فكتبوا: [shift+Del Mubarak]، ولجأوا أحيانا إلى معادلات حسابية رياضية كمثل قولهم: [عميل أجنبي= اجنده خارجيه + KFC]، و[مليار ٧٠ مليار دولار= ٤٠٠ مليار جنيه]، و[الشعب + حرية - واحد = حياة مستقرة]، و[لا للسرطان = لا لمبارك]، وتحدثوا بلغة الشطرنج في قولهم: [CHECKMATEكش ملك مات الملك]. واستعملوا لغة الرياضة فرسموا مبارك في ملعب رياضة يلبس قميصا أحمر إشارة إلى حكم الشعب بالدم، وكتبوا عليه: [٣٠ عاما من الفساد]، والحكم يرفع في وجهه الكرت الأحمر ليطرده خارج اللعبة، وقالوا له بأكثر من لافتة: [Game Over Mubark].

عدد الكَلِمَات ونوعُ الجُمَل

تفاوت طول الشعار الذي كتبت به اللافِتَات، وقسم البحث الشعارات المكتوبة من حيث طولها إلى ثلاثة أقسام: الشعارات قصيرة الجمل، ونعني بها المكونة من جملة واحدة أو شبه جملة، والشعارات العادية أو المتوسطة، وهي التي تكون جملتين أو ثلاث، والقسم الثالث هو الشعارة الطويلة ويعني بها البحث ما كان الكلام فيها أربع جمل فأكثر.

وقصر جمل اللافِتَات من سمات لافِتَات المُتَظَاهِرين في العادة، لذا شكلت الجمل القصيرة تقريبا نصفها حيث كانت ٣٤٣ لافِتَةً بنسبة ٤٦٪ من مجموع اللافِتَات، بينما كان عدد اللافِتَات العادية ٣٢٤ لافِتَةً بنسبة ٤٤٪ من اللافِتَات، والأقل كانت اللافِتَات الطويلة ذات الجمل العديدة وهذه كانت نسبتها ١٠٪. وبما أن حجم البحث المطلوب لن يستوعب التحليل الشامل للجمل لتوضيح نوع الجمل التي كتبها المُتَظَاهِرون على لافِتَاتهم، اكتفى البحث بتوضيح نوع

الجمل في العبارات القصيرة، وكان عدد هذه الجمل القصيرة في عينة اللافِتَات ٣٤٤ لافِتَة، استبعد البحث منها المكتوبة بغير العربية، وقد شكلت هذه ٧٪ من مجموع هذه اللافِتَات، فكانت النتيجة كالآتي:

نوع الجملة	غير عربية	اسمية	فعلية	أمر	ماض	مضارع	نداء	شرط
تكرارها	٢٣	٢٣٥	٨٦	٤٣	٩	٢٤	٧	٣
النسبة المئوية	٧٪	٦٨٪	٢٥٪	٥٠٪	١٠٪	٢٨٪	٨٪	٤٪

جدول (رقم ١): يوضح نوع الجمل في اللافِتَات القصيرة

يلاحظ من الجدول أن الجمل الاسمية لها نصيب الأسد في هذه اللافِتَات، وشكلت الجمل الفعلية ربعها، وكان استخدامهم لفعل الأمر في نصف الجمل الفعلية، تلاه الفعل المضارع، بينما كان استخدامهم للفعل الماضي في أقل من عشر هذه اللافِتَات.

وبالنسبة إلى اللافِتَات القصيرة أو العادية؛ فقد تكوَّنَ بعضُ الشِّعَارات فيها مِنْ كَلِمَة واحدة كما في: [غووووور]، وفي لافِتَة: [الرئيس] التي وضعوها فوق كيس نفايات، وأحيانا كان الشِّعار كَلِمَتين كما في: [يسقط الطاغية]، و[إمسك حرامي]، و[FREE EGYPT]، وشَكَّلتِ الكَلِمَتان جُمْلَة تامَّة كما في هذه الشِّعَارات، وفي غيرها كانت عناوين مشهورة أو أشباه جمل مألوفة أو مفهومة الدلالة كما في: [الهروب الكبير].

ولأَنَّ القصر والاختصار سمة لافِتَات المُظَاهرَات في العادة؛ كانَ الأغلب على شعارات اللافِتَات أن تكون جملها مختصرة قصيرة جملة واحدة أو اثنتين أو ثلاث جمل اسمية أو فعلية أو شبة جملة، وكثيرًا ما كانت على شكل الإعلان كالإعلان عن عرض فيلم سينمائي أو مسرحية وكالإعلان عن كتاب أو قصة، وذلك لتُحَقِّقَ غرض التركيز والاختصار المطلوب في لافِتَات التظاهر، وكان جزءٌ من لافِتَاتهم إعلانا حقيقيا يعرض خدمة للمُتَظَاهِرين كما في إعلانهم عن أرقام الهواتف خدمة جوجل في قولهم: [خدمةGOOGLE لإرسال الرسائل على Twitter... أمريكا ٠٠١٦٥٠٤١٩٤١٩٦.... إيطاليا ٠٠٣٩٠٦٦٢٢٠٧٢....

سوريا٠٠٧٣١٦١٩٩٨٥٥]، وأحيانا اتخذت اللافِتَة شكل الإعلان الحقيقيّ، فأشبه إعلانات الصحّة قولهم: [احترس هذا الرئيس يدمر الدولة... Marlboro]، وفي غيرها: [مبارك ضار جدا بالصحة]، وكالإعلان عن سلعة تجارية كما في قولهم: [حصرياً عرض مصري ١٠٠٪ إخلع رئيس وإكسب شعب مجاناً... محمود عمران].

أما بالنسبة إلى اللافِتَات الطويلة فكانت ٧٧ لافِتَة، ويلاحظ أنها شكلت عُشْر اللافِتَات، وهذا يراه البحث غريبا على النمط التقليدي السائد للافِتَات المُظَاهرَين، فالمتوقع أن تكون لافِتَات المُظَاهرَة مركزة مختصرة قليلة الكلام. لكن هذه جاء فيها شرح وتفصيل وتعداد في: [مطالبنا ١- إسقاط الرئيس ٢-حل مجلسي الشعب والشورى المزورين ٣- إنهاء حالة الطوارئ فورا ٤- تشكيل حكومة وحدة وطنية إنتقالية ٥-برلمان منتخب يقوم بعمل التعديلات الدستورية لإجراء إنتخابات رئاسية ٦- محاكمات فورية للمسئولين عن قتل شهداء الثورة ٧- محاكمات عاجلة للفاسدين ولنهبة ثروات الوطن أحباب مصر المعتصمين]، ومثال آخر على لافِتَاتهم الطويلة التي حملها المُتَظَاهِرون كانت شهادة تخرج من وزارة التربية والتعليم لمحمد حسني مبارك مطبوعة على لوحة كبيرة، وقد كان مجموع علاماته صفرا في كُلٍّ مِنْ: الصحة والثقافة والداخلية والخارجية والتعليم والتجارة والإقتصاد والصناعة والزراعة والبطالة، وذيِّلُو الشهادة بقولهم إنَّ الطالب راسب، وليس له فرصة في الإعادة، ومثلها في:[السيرة الذاتية... الاسم: محمد حسنى مبارك... السن: ٨٣ عامًا عجوز قوى... الانجازات: الجنسية اسرائيلى امريكى... الحفاظ على الكيان الصهيوني... سرقة اموال الشعب... ضياع الهوية الاسلامية... قتل ابناء الشعب المصرى ٢٠١١]. وعَدَّدُوا في أكبر لافِتَة بين لافِتَات البحث قرارات اتهام مبارك في: [اتهمت النيابة العامة المتهم محمد حسنى مبارك بانه في يوم ٢٥/ ١/ ٢٠١١ ١- بصفته رئيس الجمهورية السابق أصدر أوامره للشرطة المصرية بإطلاق النار على المُتَظَاهِرين فقتل ٥٠٠ شهيد و... و...]، وبين اللافِتَات الطويلة لافِتَة كتبوا عليها أبيات قصيدة أحمد فؤاد نجم كاملة: [الجحش والحمار....]، فكتبوها ١٨ بيتًا على اللافِتَة.

ويرى البحث أن بساطة المُتَظَاهِرين وقلة تحصيلهم الثقافيّ كانت واحدة من أسباب طول هذه اللافِتَات، فمن كتبها أراد أن يكتب مثلا مطالبه كافة، فعدَّدَ وفصَّل، وأحيانا شرح، وتبدو هذه في

خطوطها وبساطة ما جاء فيها من مطالب أو توقعات؛ فكثير من اللافِتَات الطويلة يبدو من شكلها أنَّ من كتبها هم أناس بسيطون جدا. فكأن المُظَاهرَات كانت وسيلتهم الإعلامية الوحيدة إلى العالم الخارجي، لا يؤمنون بغيرها، لذا عبؤوها بمطالبهم، وكثرت فيها بدايات: نريد أن....، أو مطلبي هو.....، أو مطالبنا هي....

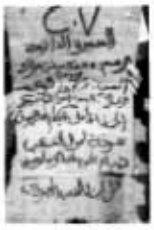

وتكرّرت بعضُ الكَلِمَات في الشِّعارِ رغم قِصَرِهِ كما في: [يسقط يسقط حسني مبارك]، و[ارحل أرحل يا ملعون وأسمع صوت ثمانين مليون]، وأحيانا تكررت أكثر من كَلِمَة فيه: [جيش النصر يا جيش النصر خرّج حسنى بره مصر]. وتكرَّرَتْ كَلِمَاتٌ مُعَيَّنَة بصفة خاصة في هذه اللافِتَات أكثر من غيرها، فتكَرَّرَ اسمُ [مبارك] ١٧٥ مَرَّة، و[مصر] ١٣٩مَرَّة، وتَكَرَّرَتْ كَلِمَة [الشعب] ٩٤مَرَّة، و بالنسبة إلى الأفعال؛ فقد استخدموا كثيرا أفعال الأمر فتكَرَّرَ [ارحل] ١٢٢مَرَّة، و[تمشي، امش] ٣١مَرَّة، و[قل، يقول] في ٢٨ لافِتَة، وتَكَرَّرَ [يريد، تريد، نريد] ٢٤مَرَّة، ورددوا [يسقط، تسقط] ٢٤مَرَّة. أما الحروف، فبعد حرف العطف الواو الذي يظهر بكثرة في الكلام، تَكَرَّر حرف النداء [يا] ١٥٥ مَرَّة، و[لا] ٧٨مَرَّة، و[مش] بمعنى غير ٥٣ مَرَّة، و[لو] ٢٤ مَرَّة. وخصصوا في لافِتَاتهم بعض الكَلِمَات بالإضافة، فأكثروا من قول [الشعب المصري] و[ثورة يناير]، و[دماء الشهداء/ دم الشهيد]، و[ميدان التحرير]، وأحيانا استخدموها بلا إضافة، فقالوا الشهيد أو الشهداء أو الشعب أو الناس أو الميدان أو التحرير.

وبالنسبة إلى الكَلِمَات التي صدَّرُوا بها شعاراتهم فقد كانت: [ارحل] أكثر كَلِمَة تَصَدَّرَت اللافِتَات، فبدأت بها ٧٢ لافِتَة من لافِتَات البحث، وأتت في القليل منها وحدها، لكن في الكثير

منها تُلِيَتْ بنداء لمبارك متلوا بِصِفَةٍ أو أكثر، فيها سخرية أو شتم، وهددوه بها بقولهم: [ارحل احسن!!]، وتعددت واختلفت اشكال عرض هذا الامر؛ فكتب أحدهم على جسدهم العاري: [ارحل يا بارد انا سقعت]، وكتبوا على جبهة طفل وطفلة: [ارحل]، وشكلوا بالحجارة المرصوصة على الأسفلت وسط الشارع: [ارحل يا جبان... لن نرحل من الميدان]، وكتبوا حروفها معكوسة كما تظهر صورتها في المرآة وقالوا: [ارحل يمكن يفهم بالمقلوب].

الكَلِمَة	تكرار	الكَلِمَة	تكرار	الكَلِمَة	تكرار	الكَلِمَة	تكرار
مبارك	١٧٥	الريس	١٠	الشعب (المصري)	٩٤	كَلِمَات عامية	
مصر	١٣٩	الظلم	١٠	ثورة يناير	٤١	بقى	٣٢
أنا	٥٠	تحرير	٢٠	دم الشهيد، الشهداء	٣٣	عشان	١١
أنت	٦٨	الأمن	٧	ميدان التحرير	٢٤	علشان	٢
الرئيس	٢٥	الفقر	٤	مجلس الشعب	٩	بارد	٨
النظام	٢٦	البلطجية	٤	الأفعال		الحروف	
حسني	٣٥	الخوف	٤	ارحل	١٢٢	يا	١٥٥
الفساد	١٥	التعليم	٢	امش/ يمش	٣١	لا	٧٨
الجيش	١٣	الناس	٤	يريد/ نريد	٣١	مش (لا)	٥٣
سرقة	١٣	مسلم	٥	قُل / يقول	٢٨	لو	٢٤
شهيد	٢٨	مسيحي	٣	يسقط/ تسقط	٢٤	لن	١١
البلد	١١	شيخ	٢	غور	٩	إذا	٦
الحرية	١٠	قسيس	٢	اسمع	٣	لو كان	٤

جدول (رقم ٢): يوضح تكرار بعض الكَلِمَات في لافِتَات المُتَظَاهِرين

وكذلكَ كان: [مبارك] واجهة في ٢٤ لافِتَة منها، أتبعوها على الأغلب بجملة طلبية. وبدأت ١٠ لافِتَات منها بكَلِمَة [حُسني]. وتصدّرَ[الشعب] ١٨ لافِتَة، و[الشعب يريد....] في ١٦ لافِتَة، ووضحوا ما يريد الشعب بقولهم: [محاكمة الخسيس] أو[إعدام الرئيس] أو[اسقاط العميل] أو[إعدام النظام Carte rouge] أو[فلوس الرئيس] أو[اسقاط فرعون مصر] أو[محاكة الرئيس القاتل] أو[محاكة الرئيس واعدامه]. وصدّروا ٦ لافِتَات بقولهم [الشعب يريد إسقاط النظام]،

وجمعوا بين الجيش والشعب في واحدة منها: [الشعب والجيش يريديون تغيير الرئيس]، وتَصَدَّرَ اسمُ [مصر] ١١ لافِتَة، وبدأت ٧ لافِتَات بقولهم: [مطالبنا هي، أو مطلبنا هو]. وتَصَدَّرَت [يسقط] ١٤ لافِتَة، ١٢ منها كانت [يسقط مبارك....].

وتَصَدَّرَت [يا....] ٣١لافِتَة، وأغلب ندائهم كان على مبارك، فتَصَدَّرَت [يا مبارك....] في١٠ لافِتَات، والأغلب في لافتاتهم أن يكون الخطاب فيها موجها إلى حسني مبارك، بالنداء تارة، وبالحوار تارة أخرى، ونادوه باسمه مبارك أو حسني بقلة [يا مبارك غو غور مش هنقف تانى فى طابور]، [يا مبارك يا طيار جبت منين سبعين مليار]، وتكرر النداء أحيانا في اللافتة الواحدة فنادوه ٤مرات في: [إرْحَلْ يَا بَارِد يَا رِخِم يا تِنِح يا رِذل!! خَلِي عَنْدَك دَم!]، ونادوه كثيرًا بصفة من صفاته مستهزئين به، منها: فاشل وبارد ونتح ودزمة وستيح وبَارِد ورِخِم وتِنِح ورِذل وتقيل وخسيس رزيل وغبي وعبيط وظالم وحمار وخنزير وخروف وملعون ولعين ووحش وفرعون جبان وغشاش وعميل وعميل الأمريكان وصهيوني وشارون وطاغية وبايع الأرض والنيل وسارقني ومجوعني خاربها ومليارديرِ وابن الوسخة وطيار، وأحيانا نادوه بكَلِمَات ودية كقولهم: راجل وأخ مبارك وعم وعم الحاج وكبير ريس، وأتبعوا هذه بإهانة واستهزاء منه. ونادوه بألفاظ بها بذاءة في: [يا خسيس]، و[ارحل ارحل يا خنزير]، و[حسنى مبارك يا غشاش يا لى حكومتك كلها أوباش]. وأتبعوا النداء في أغلب العبارات بفعل أمر به إهانة واستهزاء كقولهم: [يا ريس غور غور بدل ما نركبك على ثور]، وفي واحدة نادوا اللي بحبو حسني مبارك. ولم يكتفوا بندائه هو، بل نادوا أحيانا أحد أفراد عائلته؛ فنادوا زوجته سوزان في اثنتين منها: [يا سوزان قولى للبيه كيلو الأوطه بعشر جنيه ومتر مدينتى بنص جنيه] و:[يا سوزان خايفة عليه حنجيهولك من رجليه]، وفي ثلاثة غيرها نادوا ابنه جمال: [جمال قول لخديجة جوزك خلانا على الحديده]، و[يا جمال قول لابوك الصعايده بيكرهوك]، ونادوا بعض الوزراءفي: [يا عمر سليمان انا بطلت الأجندة وجبت كشكول سلك]، و[يا عمو سليمان أنا بطلت الأجندة كشكول للمناقشة]، ونادوا الشيوخ وعلماء السلطان في: [يا طنطاوى قول الحق أنت معنا ولا لأ].كما نادوا الشهيد: [يا شهيد لا تهتم لك فى رقبتى حق ودم]، ونادوا بهية تقليدا للأغنية الشعبية [يا بهيه يا بهيه... مبارك فى العباسيه] ومثلها نادوا عزيز [يا عزيز يا عزيز كبة تأخذ الرزيل]، وفي

واحدة نادوا اللي بحبو حسني مبارك، ومَرَّة نادوا أفراد الأمن، وفي أخرى نادوا بنوك سويسرا.

وخرجوا بالنداء إلى الدعاء؛ فدعوا له مستهزئين بقولهم: [يا رب تفهم]، ودعوا عليه: [يا رب يجيلك رباط صليبي]، وجعلوا مبارك يدعو وهو يلبس عباية ويدعو: [يا رب أنا مش عاوز منك غير حاجة واحده... أصلي أنا مش حافظ صلاة الإستسقاء... أرجوك تخليها تمطر فوق ميدان التحرير مطراً غزيرا لمدة أسبوع... وإذا أُمي بتحِبَّني... خَلّيه إسبوع ثلوج].

ولم يكن [يا....] الحرف الوحيد الذي تَصَدَّرَ اللافِتَات؛ فتَصَدَّرَ [لا....] ٢٣لافِتَة، قالوا فيها لا للإشاعات، وللبرادعي، وللتعذيب، وللخراب، وللدكتاتورية والفساد، وللتزوير، وللسرطان الذي يساوي مبارك، وللشرطة الظالمة، وللضباط المرتزقة، وللقضايا الملفقة، وللحكومة إلى بتستهزئ بالشعب، وللطاغية فاروق عبد السلام، وللفساد، وقالوا: [لا لمبارك....] في ٥ منها، و[لا لسليمان....] في٣ منها. وكرروا النفي أحيانا بها فقالوا: [لا دينية ولا عسكرية]، وجاءت [لا] نافية للجنس أحيانا في لافِتَاتهم، فنفت التفاوض قبل الرحيل، والتواطؤ مع المخلوع، وكانت [لا] ناهية في واحدة، وهي: [لا تجادل ولا تناقش يا أخ مبارك]. وتَصَدَّرَ حرف الشرط [لو....] ٢٤ لافِتَة، وتَصَدَّرَ [إذا....] ٥ لافِتَات أخرى. وبالنسبة إلى لضمائر في لافِتَات ثورة مصر فقد كان أكثرها [هو]، وقد تكرر في ٢٤ لافِتَة، وأحيانا قليلة كان المقصود به حسني مبارك، ذكروا اسمه حينا كقولهم: [الوحيد الذى ألتزم بحظر التجوال هو حسني مبارك] وغيَّبُوه أحيانا أخرى كقولهم: [مش هنمشي هو يمشي]، وظهر الضمير [أنا....] مُتَصَدِّرًا ١٥ لافِتَة، وتصَدَّر ضمير المخاطَبِ [إنت....] لافتَتَيْنِ.

ثالثا: الأسْلُوب والسِّمات الفَنِّيَّة

لم تكنِ الشعارات المعروضة بهذه اللافتات مجرد بيانات ومنشورات تحريضية أو كلاما سطحيا عاديا، بل ظهر نوعٌ من الإبداع الفنيّ والأدبيّ في نواح عدة في نصوص كثير منها، لذا تساءل شفيع بالزين إن كان ما يعرضُ بها مجرد شعارات ومنشورات تحريضية؟ أم هي شكل جديد من أشكال الإبداع؟ فقد بدا الإبداع والتجديد واضحا في جمال العرض سواء في الخط أم في الرسوم كاريكاتورية أم في استخدام الألوان استخداما فنيا رمزيا، وَيرى بالزين أنَّ هذه اللافِتَات وصلت شوطا كبيرا في البلاغة والإبداع بامتيازها بتنوع أشكال الخطاب، إذ أنَّ نُصُوصَها تراوحَتْ بين

الخطاب الإنشائي المباشر، والخطاب البياني التقريري، والسرد أو بلاغة النادرة، أو الخطاب الرسائلي أو شكل الوصية[٥].

وتنوعت نصوص اللافتات ما بين الجمل الخبرية والإنشائية، واتخذت الجمل الخبرية شكل الإعلانات والأخبار العاجلة كثيرا، منها: [مبارك بن شداد يغزو ميدان التحرير بالخيول والحمير]، وعلى ضمادة بيضاء على رأس أحدهم كتبوا: [جرحتنى وقتلت اخويا...]، وبدا في هذه الجمل الخبرية تنوع ثقافة المتظاهرين، فظهرت ثقافتهم في المعاملات التجارية في: [مبارك عفواً نفذ رصيدكم... مصرف]، ومن ثقافة المعاملات الحكومية: [استمارة ٦ إسم الموظف: محمد حسنى مبارك... الوظيفة: رئيس الجمهورية... سبب الإقاله: الإخلال الجسيم بمهام ظيفته... صاحب العمل: الشعب المصرى]، وظهرت في البحث سابقا ثقافتهم بالانترنت والرياضة والشطرنج واللغات الأخرى.

وظهر في لافتاتهم من الجمل الإنشائية الإنشاء الطبي، فاستخدموا الأمر والنداء بكثرة، وكذلك استخدموا الاستفهام، والنهي، ولم يظهر التمني فيها؛ والمأمور بجمل الأمر في لافتاتهم كان على الأغلب مبارك أو نظامه أو أحد أفراد أسرته. وجاء الاستفهام في بعض اللافتات على شكل ألغاز بحاجة لمن يحلها، ووضعوا جائزة مثلا لمن يحل اللغز في: [تعرف على صاحب الصورة؟؟؟ لو إتعرفت على صاحب الصورة هتسافر معاه السعودية]، وبالقرب من غنائم موقعة الجحش كتبوا هذا السؤال الاستنكاري: [كيف جمع هذه من يعمل رئيس ويخدم الدولة؟]، وضحكوا على تمسكه بكرسي الحكم في سؤالهم: [رابطة نجارى مصر يسئلون الأسطى مبارك ما نوع الغراء الذى تستخدمه؟]، وحاوروه بطرح عدد من الأسئلة التي تقرر سوء حالهم وتعدد مظاهر حكمه الفاسد في: [ليه يا ريس فاض بيك الكيل؟ في حد أهانك أو ضربك أو كهربك من الشرطة؟ في مستشفى حكومي مات فيه ابنك من الإهمال؟ مش لاقي حق الدروس الخصوصية لعيالك؟ مش لاقي شغل وقاعد على القهوة عشان ما عندكش واسطة؟ ابنك مش عارف يحوش قرشين يلاقي بيهم شقة يتجوز فيها؟ فاض بيك الكيل ليه يا ريس؟]، ونوَّعُوا في عرض أسئلتهم؛ فوضعوا اسئلة اختيار واحد من متعدد في: [س: مين مش عاوز مبارك؟ ج: ١- سواق تاكسي طالع عين أمه ٢- موظف حكومة طالع عين امه ٣- خريج جامعه

طالع عين أمه... لا عارف يشتغل، ولا عارف يتجوز... شباب مصر]، وعلى شكل المسابقة التيلفزيونية كتبوا: [سؤال الحلقة للمشاهدين: كَلِمَة "مبارك" تعني: أ- فاشل ب- متنّح ج- .... د- سفاح هـ- جميع ما سبق]، أمَّا النداء فقد سبق الحديث عنه، ومنه كذلك كان الدعاء. والنهي لم يكن كثيرا في لافتاتهم؛ فنهوا مبارك مرة سبقت الإشارة إليها، وجعلوا غيرهم ينهاهُ في: [من أمريكا وإسرائيل: يا مبارك أوعى تطاطئ ولا تميل مين زيك لينا عميل]، ونصح تلميذ المتظاهرين بصيغة النهي في: [رسالة من تلميذ مصري للمتظاهرين، أعزائي في ميدان التحرير.. بخصوص الثورة اللي شغالة عندكو.. لا تنسوا أنها ستدخل في مادة التاريخ وإحنا إللي بنحفظ في النهاية.. فاختصروا من فضلكو!"]. أما الإنشاء غير الطلبي فلم يظهر في لافتاتهم.

وجاءت لافِتَات المُتَظَاهِرين نصوصا مختزلة مركزة، ومن طبيعة لافِتَات المُتَظَاهِرين أن تكون إشارات مختزلة مركزة؛ فاللافِتَة السياسية التي يحملها المُتَظَاهِرون في المُظَاهرَات والاحتجاجات والمسيرات هي بمثابة (رسائل مركزة) للتفاعل السريع بهدف نقل أفكار منظمي المُظَاهرَة إلى الجمهور بشكل موجز وفاعل[١]، إلا أن هذا التركيز لم يمنع أن يظهر التكرار فيها أحيانا، كما في: [نهايه الظلم سوداء ذنب القتل ذنب المعتقلين ذنب الجائعين المقهورين]، وفي: [LEAVE EGYPT ارحل غووورر! GET OUT]، ويلاحظ أن الكلام كان يكتب بوعي وإدراك بمفردات الشعارات واختيار الألفاظ، يقول نعيم عبد الغني أن أحدهم عدَّل شعار: [ثورتنا ثورة شبابية ضد الزور والحرامية]، بشعار: [ثورتنا ثورة شعبية...] بعد أن لحق بالثورة الشيوخ[٢].

ويلاحظ على لغة الشعارات أن كثيرا منها كُتب باللهجة العامية المصرية، وكان فيها كلمات خاصة باللهجة المصرية دون غيرها، مثل كَلِمَات (بلطجية سنتيح رخم) التي تشتهر بها العامية المصرية، إلا أن الأكثر في اللافتات كانت الكتابة بالفصحى، وسواء أكتبت الشعارات بالفصحى أم بالعامة فقد شاعت فيها أخطاء لغوية في رسم الكلمات والإملاء وقليل منها في قواعد اللغة والنحو؛ ولم تكن هذه الأخطاء قليلة، بل عثر البحث على أخطاء في ٢٣٩ لافتة، أي في حوالي ثلث اللافتات، أغلب هذه الأخطاء كانت في كتابة الهمزة، رصدها البحث في ١٣٨ لافتة، وأكثر كلمة أخطأوا في كتابة الهمزة فيها كانت كلمة (ارحل) في٤٧لافتة؛ حيث اعتبروا همزتها همزة

قطع فرسموا الهمزة على ألفها وأحيانا أسفلها، وتكرر الخطأ في (إنجز)، وأحيانا رسموا الألف خطأ ممدودة، والممدودة أحيانا رسموها عادية، وشاعت في لافتاتهم كتابة حرف الياء بلا نقاط أسفله في ١١٧ لافتة، وكذلك لم يضعوا نقاط التاء المربوطة فوقها في ٢٣ لافتة، بينما أثبتوا الياء أحيانا بدل الكسرة في مخاطبة الأنثى حين قالوا (عليكي) بدلا من عليك في ٣ لافتات، وأثبتوا حرف العلة مع فعل الأمر أحيانا بدلا من حذفه كقولهم (امشي) بدلا من امشِ وكذلك في: (خلي، اتنحى، ابقى)، وقالوا ثلاثين مع العدد المجرور، من هنا يوصي البحث القائمين على وضع مناهج التربية والتعليم في مصر وكذلك معلمي اللغة العربية بضرورة الاهتمام بهذه القضية والتركيز عليها في الحصص وفي المناهج.

وظهرت أسماء لها علاقة بمبارك في لافتات المتظاهرين، سبقت الإشارة إلى بعضها في النداء، لكن بعيدا عن النداء، ظهرت أمه وكذلك أبوه في: [ابوس رجل امك إرحل]، و[ارحل يخربيت أبوك]، و[إرحل يا بن الوسخة]، وذكروا عياله في: [يا مبارك للمم فى مالك وجمع عيالك وأسحب جمالك وسبنا وغور!]، و [قولناها وبالصوت العالى مش عاوزين حسنى وعياله]، واستهزأوا كثيرا بسوزان وإنجازات سوزان في: [الاقامة الجبرية او اللومان لحسني وسوزان]، وفي: [مش هنمشى من الميدان..حتى لو طلقت سوزان]، وعلى صورة لسوزان ومبارك وضعوا عليهما خطا أحمرا قالوا: [القراءة للجميع والظلم للجميع]، وجمعوا أكثر من اسم من افراد أسرته في: [كل الشعب بظلمك حاسس GAME OVER Mubarak... 30 سنة عذاب... قهر واستبداد... سرقة ومرار... مبارك وجمال... زكريا وسوزان... بطاله واستعباد... جيل تاه وضاع... كفاية ارحل يا سفاح]، وذكروا بالاسم وزراء وعلماء السلطان سليمان في: [على السادة صفوت الشريف وفتحى سرور التوجه فورًا لمذبحة القلعة]، في: [عمر سليمان أجندتك حمراء]، في: [ولا مبارك ولا سليمان دول حبايب الأمريكان]، وظهر اسم مصر في كثير من اللافتات، منها: [مصر فوق الجميع]، و[مصر ٢٥ يناير على قميص]، و[مصر في قلبى... مصر هىّ أمى]، و[مصر أجمل بدون مبارك]، و[ارحل كلنا راحلون وتبقى مصر]، و[مصر مش عزبة أبوك]، حتى النوادي الرياضية ظهرت في: [إنجز وارحل مصدقنا الزمالك هياخد الدورى ZMAMALEK]، وخاطبوا أوباما وأمريكا في: [Tell Opama Egypt Says: yes We

To: America... From:The Egyptian People...STOP!...Supporting]:في ،[Can
.[!Mubarak... It's OVER

وجمعوا كثيرًا بين مبارك وقادة اليهود والعمالة لليهودِ في لافتاتهم، منها: [يقول بنيامين بن اليعازر مبارك كنز استراتيجي ويقول جعلعاد عاموس لدينا صديق يحكم ٨٥ مليون عدو!!!]، و[إرحل يا شارون المصريين]، ونسبوا إليه العمالة الواضحة لليهود ولإسرائيل في: [خلى إسرائيل تنفعك]، و[يا مبارك يا عميل بعت غزة لإسرائيل]، و[المخطط الحكومى الأرهابى للسلب والنهب هو مخطط يهودى شرطى لتضليل الشعب عن مطالبة الاساسية]، و[آخر طلعة جوية للدولة الصهيونية]، و[أخر طلعة جوية هتكون على السعودية نتنياهو في إنتظارك]، وفي الموضوع ذاته قارنوا بينه وبين الملك فاروق: [الملك فاروق اتنازل عن العرش يا صهيوني خوفاً من اراقه الدم المصرى]، وكذلك قرنوه بهتلر بقولهم: [هتلر حرق اليهود عشان شعبه ومبارك حرق شعبه عشان اليهود]، وحين قارنوه مع نتنياهو كان هو أنتن منه في: [قلت رئيس وزراء اسرائيل نتن يا هوه... قالوا مفيش انتن من حسنى... شعب الثورة]، لذا جعلوه حفيد يهود الدونمة في: [حسني مبارك حفيد يهود الظلمه]، وطلبوا مخاطبته بالعبرية لغة اليهود في: [قولوا يرحل بالعبرى يمكن يفهم]، ولم يغب عن المتظاهرين توعد اليهود بحرب قادمة مشيرين إلى حرب ١٩٧٣م في: [رسالة لليهود اليوم مصر وغداً القدس أبناء واحفاد ١٩٧٣]. واعتذر عن عدم اتمام البحث لضوابط المؤتمر، والله الموفق.

طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

* أستاذ في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

* - يرى نعيم محمد عبد الغني أن الصحيح في اللغة أنها تظاهرة وليست مظاهرة.

انْظُرْ: عبد الغني، نعيم محمد (٢٠١١م) "شعارات التظاهرات؛ نظرة في تشكيلة العقل المصري"، موقع (الملتقى): http://www.ikhwan.net/forum/showthread.php?151853.

* - يرى البوعشراوي أن الشعارات كانت تُرفع فرديا على ورقات وغابت فيها اللافتات الكبيرة للأحزاب والمنظمات. وبرأيه أن هذا يجسم مبدأ الفردانية الأمريكي في ثورة مصر، فهي ثورة دون قيادة ودون برنامج بديل، إذن غير قادرة على استلام السلطة كاملة فورا فلا خوف إذن من قيام نظام بديل مصري مجهول بالنسبة لأمريكا. انظر: البوعشراوي (٢٠١١م) "مقارنة بين ثورة مصر وسقوط مبارك من جهة وثورة تونس وسقوط بن علي من

جهة أخرى ' موقع (منتديات أهل الصحراء):

.http://www.ahlsahra.com/vb/showthread.php?t=9928

- انْظُرْ: مجهول (٢٠١١م) "كاتبو لافتات الثورة.. من ملاحقة الأمن الى اغراءات المعارضة" موقع (مصراوي):

http://www.masrawy.com/News/Writers/General/2011/April/20/thawra_lafetat.aspx .

- يلاحظ أن هذه الحروف الخمسة لكلمة E g Y P T تناسبت بسهولة مع أربعة من محركات البحث على الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، لكن كان على مصممي الشعار إدخال رمز الفيسبوك وهو الموقع الذي أسهم كثيرا في تواصل شباب الثورة ومهد لها وأعلن عن برامجها، والفيسبوك يبدأ بحرف الفاء وهذا لا يوجد في حروف كلمة مصر، فلجأوا إلى حيلة بسيطة قد تخفى على مَنْ لا يدقق في الأمر، فرسموا باللون الكحلي حرف P عوضا عن F وكتبوه باللون الكحلي وجعلوا شكله مناسبا لشكل رمز فاء الفيسبوك.

- انْظُرْ: بالزين، شفيع (٢٠١١م) "الثورة والكتابة: كتابة الجداريات واللافتات من نص الثورة إلى ثورة النص" موقع (كُتَّابٌ من اجل الحرية):

http://www.iwffo.org/index.php?option=com_content&view=article&id=38757:2011-06-11-17-12-52&catid=7:2009-05-11-20-56-39&Itemid=8 .

- انْظُرْ: مجهول (٢٠١١م) "كاتبو لافتات الثورة.. من ملاحقة الأمن الى اغراءات المعارضة" موقع (مصراوي).

- انْظُرْ: عبد الغني، نعيم محمد (٢٠١١م) "شعارات التظاهرات؛ نظرة في تشكيلة العقل المصري"، موقع (الملتقى)